من ذكريات الحرب الماضية

أخي ...

للأستاذ ميخائيل نعيمه

أخي ، إن ضجّ بعد الحر ب غربيٌّ بأعمالهْ
وقدّس ذكرَ من ماتوا وعظّم بطشَ أبطاله
فلا تهزج لمن سادوا ولا تشمت بمن دانا
بل اركع صامتاً مثلي بقلبٍ خاشعٍ دامٍ
لتبكي حظّ موتانا

أخي ، إن عاد بعد الحر ب جنديٌّ لأوطانه
وألقى جسمه المنهو ك في أحضان خلانهْ
فلا تطلب إذا ما عد ت للأوطان خلانا
لأن الجوعَ لم يتركْ لنا صحباً نناجيهمْ
سوى أشباحِ موتانا

أخي ، إن عاد يحرث أر ضه الفلاح أو يزرعْ
ويبني بعد طولِ الهج ر كوخاً هدّه للدفع
فقد جفت سواقينا وهد الذُّل مأوانا
ولم يترك لنا الأعدا ء غرساً في أراضينا
سوى أجياف موتانا

أخي ، قد تمّ ما لو لم نشأهُ نحن ما تمّا
وقد عمّ البلاء ولو أردنا نحن ما عمّا
فلا تندبْ فأذن الغيـ ـر لا تصغي لشكوانا
بل اتبعني لنحفر خند قاً بالرفش والمعولْ
نوارى فيه موتانا

أخي، من نحن؟ لا وطنٌ ولا أهلٌ ولا جارُ
إذا نحنا إذا قمنا ردانا الخزيُ والعارُ
لقد خنّت بنا الدنيا كما خنت بموتانا
فهات الرفش واتبعني لنحفر خندقاً آخرْ
نوارى فيه أحيانا

وحدة العمر

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

تعال فقد عرفتُ حدود نفسي وأدركتُ السعادة ملْءَ كأسي
تعالَ إليَّ واملأْ رَحْبَ حسّي فإني اليومَ لست خيال أمس !

تعال فقد تحطّمتْ الكؤوسُ ومالت من تَقاعُسِها الرؤوسُ
وشاختْ في ضلالتها النفوسُ تعال إليَّ تنبعُك الشموسُ !

تعالَ إليَّ يتبعُكَ الشروقُ وتلمعُ من خواطرك البروقُ
فقد سَكِرَ الظلامُ فما يفيق وطال على مُناجيكَ الطريق !

تعال ، تعال أسمعني غناءكْ تعال ، تعال صوِّرْ لي سماءكْ
تعال ، تعال أشرِبني ضياءكْ فإني اليوم ظمآنٌ لإزاءكْ !

منها في شيء ؛ وإن مقاومة ناموس الحياة لهو الشر بعينه . فإذا أحب الإنسان الحياة حقاً وإذا كان يشعر بقدسيتها يجب أن يعترف دائماً أنها تتطلب منه اليوم غير ما تطلبت بالأمس ، وأنها في الغد ستكون مختلفة عما كانت عليه اليوم ، فعليه إذن أن يلبس لكل حال لبوسها وألا يقاوم رغباتها ومقتضياتها ، وإلا فهو ميت حي ، لأن سر الحياة هو الطاعة ، طاعة الدوافع التي يشعر بها الجسم ثم العمل على تحقيقها » ويعتقد لورنس أنه ليس بين الحياة والموت وسط وما على الإنسان إلا أن يختار بينهما ، وهو بكتاباته يرمي إلى إرشاد الناس كيف يعيشون عيشة هي الحياة نفسها

وبرغم أن المعجبين بلورنس وأتباع مدرسته يتزايدون يوماً بعد يوم إلا أنه لا بد أن يمضي قرن من الزمان قبل أن يتبوأ لورنس مكانته التي تليق به بين كتّاب العصر الحديث كما حدث للشاعر الإنجليزي وليم بليك من قبل .

(يتبع)

عبد الحميد حمدي
خريج جامعة اكستر بانجلترا

تعال لخيرتي أخذت تولّى ! تعال فرغبتي بدأت تصلّى
وتنزع عن تسامیها التدلّى تعال فأنت أسرارُ التجلّى !

تعالَ ، تعال طهّرْني بنارك ! وأهّلْني لأمرَجَ في سوارك
تعالَ إليّ طهّرْني وبارك فؤاداً ظلّ يفنى في جوارك !

تعالَ فأنقذِ الإيمانَ ممّا يحاول أن يحيلَ الطُّهْرَ إثما
ويمعن في اجتذاب النفس رغما فما أقسى الحياةَ ، تفيض لؤما !

تعالَ فهذه كأسُ الليالي يحـوم على حفافيها خيالي
وتلمسها يدٌ تدري مآلي فتقصيني ، وأيّ يدٍ أبالي !

تعال فهذه اليد كم أشارتْ وحامت في الظلام وما توارت
وأزعجت النفوس وما استثارت يداً أقوى تحطمها ... فخارتْ

يد الأقـدار تزعجني دواماً وتشهر في سكينتي السهاما
وتملأ رحب إحساسي زحاماً تعال فحوّلْ الدنيا سلاماً !

سأزم كوّتي وأظلّ أرنو إلى الأفق البعيدِ وأنت تدنو
ونور الفجر يغمرني ويحنو عليّ صباحُهُ ، وسناكَ يدنو

ستختلف الحياةُ أمام عيني تمرُّ طيوفهـا وتغيب عني
وتغني في محيطٍ من تمنّ وأحلام تلوحُ بكل لونِ

وما أنا غيرُ طيف من رؤاها تأخّر حينُه حتى يراها
ويعرفَ ضعفها ومدى قواها وتفرحَهُ وتبكيه مُناها

تعالَ فربما جاوزتُ داري فتجذبني الحياةُ إلى قراري
فأمشي بين أضواء النهارِ إلى ليلي ، ويهزأ بي انتظاري

تعال وفيّ أحـلامٌ وروح تعال وفيّ أطيافٌ تروحُ !
تعال وفيّ أضـواءٌ تلوح تعال وفيّ أعطارٌ تفوحُ !

تعال فقد بلغتُ حدودَ نفسي وأطمع أن أحقّق طيف حدسي
فهل لك أن تُذيبَ تلوحَ يأسي وتمزج حاضري بتدي وأمسي..

مصر — فؤاد الصيرفي

النـــائح الشادي

للأستاذ فؤاد بليبل

كُفّ النُواحَ فقد أثرْتَ توجُّعي
إنّ الذي أشجاكَ مزّق أنملي

يا نائحاً في الدوح يندبُ حظه دع عنك لحنَ اليأس واهجره معي
قلبي كقلبكَ موجعٌ متألم أعجِبْ بقلبي الضاحك المتوجّع
لك يا هزارُ بما أكنّ أسوة فاصدح على فنن الأراكة واسجع
كفّ البكاء ودع أناشيد الأسى لا أنتَ في قفصٍ ولا في بلقع

وارقُصْ على الغصنِ النضيرِ مرجّعاً
في كلّ مؤنقةٍ وروضٍ مُمرعِ

فعلامَ تبكي فوقَ أشواكِ الرُّبى بين الطلول ودارساتِ الأربُع
وأمامكَ المرجُ الخصيبُ ودونكَ الـ
ـروضُ القشيبُ وصافياتُ الأنبع

وحَيالكَ الآمالُ ملأى بالمُنى وتجاهكَ الأفقُ الرحيبُ المرتع
لكَ منزلٌ في الدوحِ لو أزلتَه لأديلَ من حزني وزالَ تفجُّعي
ناءٍ عن الظلم المضيمِ مكانهُ مخضوضرُ الشرفاتِ حلوُ الموقع
بسمتْ لكَ الدنيا فمالكَ عابساً وتجهّمتْ لي فابتسمتُ لمصرعي
أشجاكَ أنكَ قد شغفتَ بوردة غذّيتَها بفؤادكَ المتقطّع
وسقيتَها ماءَ الشئونِ فأينعتْ بين الوُرودِ وليتَها لم تينع
وتفتحتْ كالمُهرِ تَرعرعت في الروضةِ الغنّاءِ أيّ ترعرُع
وكأنما اغترّتْ بفاتنِ حُسنِها فمضتْ تتيهُ به بغيرِ تورُّع
والحسنُ كان ولا يزالُ وسيمه شركَ القلوب وقبلةَ المتطلع

وتلاعبتْ فيها الأكفُّ ودُنّست
بأصابعٍ شتى وأيدٍ قطّعِ

واستنفرتْ لمّا رأتكَ وقد أتى زَمَنُ الحصادِ وآذنتْ بتمنّع
فاقلبْ لها ظهرَ المجنّ فليس في أكمامِها للحرّ أدنى مطمع
وأربأ بنفسكَ أن تكونَ ذليلةً فالوردُ ملءُ الروضِ فاخترْ واقطع

واملأ سماءَ الشعرِ ألحاناً ولا
تكُ في وجومكَ كالغرابِ الأسفع